

كتاب نصاب الأخبار لتذكرة الأخبار لسراج الدين الأوشي (ت. ١١٧٩/٥٧٥)

أحمد الله تعالى، وأصلي على أفضل العالمين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد؛
فموضوع تعريفنا في هذا العدد كتاب نصاب الأخبار لتذكرة الأخبار مصنف في علم الحديث، لأنه
يحتوي مجموعة مختارة من الأحاديث النبوية، ولكن مصنفه لم يشتهر محدثاً على ما تذكره المصادر
التاريخية لترجمته. ولهذا يحسن بنا أن نعطي المعلومات في مصنفه قبل التعريف بالكتاب وتوصيف نسخته
الخطية.

ومصنفه هو الإمام أبي محمد (وأبي الحسن) سراج الدين علي بن عثمان بن محمد بن سليمان بن علي
التيمي الشهيدي الأوشي الفرغاني، محدث وفقه ومكلم وأديب من علماء ما وراء النهر. كان منتسباً إلى
قبيلة تيم ولاء، ونجل شهيد قتل في سبيل الله. وُلد في أوش ونشأ بها، وهي كانت مدينة عامرة ولها رضى
عليه سور ولها ثلاثة أبواب، خلف نهر سيحون، قريبة من مدينة قبا وملاصقة لجبال البثم، من نواحي ولاية
فوغانة في ما وراء النهر في آسيا الوسطى. وكانت هذه البلاد الشرقية في زمنه تحت حكم الدولة
السلجوقية، ثم ممالك الأتراك الأغورية الذين أسروا السلطان سنجر في الحرب الواقع بين الطرفين سنة
٥٤٨ / ١١٥٣، وكان في أهلها كثرة وشهرة في كل فن ونوع من العلوم، وهي الآن تقع في حدود
الجمهورية القزغيزية. لم نعثر على تاريخ ولادة سراج الدين الأوشي، لعدم ترجمة كافية له في كتب التاريخ
والتراجم والطبقات. فبالإعتبار على ما ذكره نفسه في بعض مصنفاته وعلى معلومات قليلة تذكرها مصادرنا
متفرقة، يسوغ لنا القول أولاً بأنه عاش في أواسط القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، واشتهر
بقصيدته اللامية المعروفة بالأمالج في العقائد الإسلامية.

بدأ تعلمه في بلده أوش، وتحدث عن شيخ الإسلام نصير الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان الأوشي
وسمع منه طبقات أبي بكر محمد بن أبي علي الطوسي، فجمع من مروياته مسند أنس بن مالك رضي الله
عنه بإسناد واحد، ولعل هذا أول تصنيف له. ثم رحل إلى سمرقند عاصمة ما وراء النهر، فدرس بها العلوم
الشرعية على الإمامين الجليلين من علماء الحنفية: أحدهما العلاء العالم محمد بن عبد الحميد الأشمندي
الذي سمع منه الأوشي جامع الترمذي إجازة، والثاني السيد الشريف ناصر الدين أبو القاسم محمد بن

يوسف بن محمد العَلَوِيُّ الحَسِينِي السمرقنديّ الذي سَمِعَ منه كتاب الإقناع للمَزَوَزِيِّ وروضة العلماء للزُّنْدَوْسِيِّ وغريب القرآن لأبي عُبيد، إضافة على قراءة مصنفاتهما والكتب الأخرى في المذهب الحنفيّ أصولاً وفروعاً، وكان في سمرقند مدرسة قُتِمَ المشهورة للحنفيّين. وتحدّث عن الإمام ظهير الدين أبي المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز البخاريّ المَزُغِينَانِيّ صحيح البخاريّ، وعن القاضي أبي ثابت حسن بن علي بن محمد البرزْدَوِيّ عيون المجالس للحَدَّادِيّ واللُّؤْلُؤِيَّاتِ لأبي مطيع النسفيّ، وعن الإمام أبي القاسم محمود بن علي بن نصر النسفيّ كتاب التنبية لأبي الليث وفزْدُوسِ الأخبار للديلميّ وكثُرَ الأخبار للبلخيّ، وعن القاضي ظهير الدين أبي القاسم علي بن الحسين بن عبد الله البِسْطَامِيّ في داره بِسْطَامِ شهاب الأخبار للقُضَاعِيّ، وعن القاضي سيف الدين محمد بن يعقوب البُنْجَهِيْرِيّ في داره بحجُند كتاب التواقيت للسرْحَسِيّ. كذلك سَمِعَ وتفقه على الأئمة والقضاة المشهورين بالعلم والتقوى والسيادة والأدب من علماء ما وراء النهر أصول الستّة والجماعة إعتقاداً وعملاً على مذهب الإمام أبي حنيفة والإمام عَلم الهدى أبي منصور الماتريديّ، وصار محدّثاً وفقهياً ومتكلِّماً، فواظب على الشغل بتدريس العلم وإفادة الطلبة وعِظَةَ الناس والإفتاء، وتولّى القضاء في أوش وفرغانة، وكان حَجَّاجاً فُوَصِّفَ بِإمام الحرمين ومُفْتِي الأُمَّة. وتلمذ عليه طلاب العلم منهم القاضي الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر العَتَائِيّ البخاريّ، فأجاز له.

لم نجد تاريخ وفاته في المصادر القديمة، إلاّ البغداديّ ذكر أنّه توفّي بالطاعون الواقع سنة ١١٧٩/٥٧٥، ويُفهم من كنيته أنه أعقب ولدين: محمداً وحَسَنًا. وقد صنّف السراج الأوشيّ مصنفات جيّدة في الحديث والفقه وأصول الدين، ونظّم شعراً وكان له ذوق جيّد للشعر والأدب. فمن مصنفاته في علم الحديث:

١ - مسند أنس بن مالك عن رسول الله صلي الله عليه و سلّم: جمع فيه قريباً من ثلاثمائة حديث صحيح من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه من مرويات شيخه الإمام الزاهد نصير الدين الأوشيّ بإسنادٍ واحدٍ، ورثّها على ٣٨ باباً، وقد وصل إلينا مخطوطاً.

٢ - عُرِّزَ الأخبار ودُرِّزَ الأشعار: جمع فيه عيون الأحاديث النبوية الهادية إلى مراتب جنات عليّة والأشعار في الحكمة والوصايا والمواعظ والآداب، انتخاباً من مصادر نادرة أو نظّمها على حسب ما تمثّته خواطره واستحسنه الناظر، مرتّباً على أبواب كثيرة، ولكن لم نطلع على نسخة منه.

٣ - نصاب الأخبار لبتدكرة الأخبار: وهو موضوع التعريف، إختصره من كتابه غرر الأخبار مقتصراً على إيراد ألف حديث صحيح من أربعة عشر كتاب: رامزاً منها كتاب الإقناع في الحديث للقاضي أبي الفضل محمّد بن أحمد بن الليث المروزيّ بعلامة [ب] أ.، والتنبية لأبي الليث [ب] ت، وجامع الترمذيّ [ب] ج، وروضة العلماء للزُّنْدَوْسِيّ [ب] ر، وشهاب الأخبار للقُضَاعِيّ [ب] ش، وصحيح البخاريّ [ب] ص، وطبقات القاضي أبي بكر محمد بن أبي علي الطوسيّ [ب] ط، وعيون المجالس لأبي عبد الله طاهر بن محمد الحَدَّادِيّ [ب] ع، وفزْدُوسِ الأخبار للديلميّ [ب] ف، وكثُرَ الأخبار لمحمد بن بِشْرُوَيْهِ البلخيّ [ب] ك،

وَاللُّؤْلُؤِيَّاتِ لِأَبِي مُطِيعِ النَّسْفِيِّ [ب ل]، وَكِتَابِ التَّنْفِ لِأَبِي بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ الْحَنْفِيِّ [ب ن]، وَالْبِوَاقِيتِ لِأَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُفَّافِ السَّرْحَسِيِّ [ب ي]، وَرَتَّبَهَا عَلَى مِائَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ فَضْلِ الْعِلْمِ وَطَلَبِهِ وَنَقْلِهِ وَالْإِعْتِصَامِ بِالسَّنَةِ وَشُعْبِ الْإِيمَانِ وَالطَّهَارَةِ وَالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْفَضَائِلِ وَالزُّهْدِ وَالْوَرَعِ، أُولَاهَا بَابٌ مَا جَاءَ فِي سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَآخِرُهَا بَابٌ مَا جَاءَ فِي شَرَفِ الْأَزْمَانِ وَالْأَمَاكِنِ، وَقَدْ قَالَ فِي مَقْدَمَتِهِ: > ... هَذَا مَا اخْتَصَرْتُهُ مِنْ كِتَابِ عَزْرِ الْأَخْبَارِ وَذُرْرِ الْأَشْعَارِ الَّذِي سَبَقَ مِنِّي جَنْعُهُ وَتَصْنِيفُهُ وَنَظْمُهُ وَتَأْلِيفُهُ، فِي عِيُونِ الْأَلْفَاظِ الشَّرِيفَةِ النَّبَوِيَّةِ الْهَادِيَةِ إِلَى مَرَاتِبِ جَنَاتٍ عَلِيَّةٍ، عَلَى حَسَبِ مَا تَمَثَّلَتْهُ الْخَوَاطِرُ وَاسْتَحْسَنَهُ النَّاضِرُ، مُقْتَصِرًا عَلَى إِيرادِ أَلْفِ حَدِيثٍ صَحِيحٍ، مُوَدِّعًا كُلَّ عَسِيرٍ مِنْهَا فِي ضَمَنِ بَابِ مَلِيحٍ، تَسْهِيلًا لِلْسَّبِيلِ عَلَى الطَّالِبِينَ وَتَخْفِيفًا لِلْمُؤَنَةِ عَلَى الْكَاتِبِينَ، وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ نِصَابِ الْأَخْبَارِ لِتَذْكَرَةِ الْأَخْيَارِ ... <.

توجد مخطوطات كثيرة منه في مكتبات العالم، سبعة عشر نسخة منها في مكتبات تركيا، ونحن نصف أولاً النسخ الثلاثة التي اعتمدنا عليها لهذا التعريف لقدم تاريخ كتابتها وحسن أوصافها الأخرى، ثم الأقدم والأقرب إلينا مكاناً:

- ١ - خزانة قرا جليبي زاده (من خزائن مكتبة السلمانية) رقم ٧٤ / ١: في ٥٧ ورقة، بمقياس (٢٦٤ x ١٨٢) مم مجلداً و(١٨٤ x ١٢٢) مم خطأً، و١٥ مسطرة، كتبت بخط نسخي، سنة ١٣٨٦/٧٨٨؛
- ٢ - مكتبة مخطوطات المنطقة في قونية رقم ١٠٢٣ / ١٠: نسخة مخرومة، والباقي منها بدايته حتى الحديث الثالث من الباب السابع باب ما جاء في الأنبياء والملائكة، بين الأوراق ٨٨ ب - ٩١ أ ، بمقياس (١٨٣ x ١٣٧) مم مجلداً و(١٦٥ x ١٠٨) مم خطأً، و١٤ مسطرة، كتبت بخط نسخي، سنة ١٦٤٠ / ٨٦٤.
- ٣ - مكتبة جامعة القاهرة بمصر رقم ٤٧٩ ٢٢: في ٨٤ ورقة، كتبت بخط نسخي، سنة ١٥٣٨/٩٤٥؛
- ٤ - خزانة جامع لاله لي (من خزائن مكتبة السلمانية) رقم ١٥٠٩ : في ١٠٢ ورقة، بمقياس (١٨٥ x ١٤٥) مم مجلداً و(١١٥ x ٥٥) مم خطأً، و١٣ مسطرة، كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٧٨ / ١٦٦٧؛
- ٥ - مكتبة السلطان بايزيد الثاني الشعبية في مدينة أماسية رقم ١٧٢ / ١: بين الأوراق ١ - ٧١، كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٦٨ / ١٦٥٨؛
- ٦ - مكتبة نجيب باشا في مديرية تيرة، مجموعة الأوقاف الأخرى رقم ٧٤٦: في ١٢٢ ورقة، كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٩٤ / ١٦٨٣؛
- ٧ - معهد المخطوطات في أكاديمية العلوم في باكو بأذربيجان رقم D - 122 : بين الأوراق ١٤٤ ب - ١٨٩ ب، كتبت بخط نسخي، سنة ١٠٩٤ / ١٦٨٣؛

٨ - المكتبة الشعبية في أدنة رقم ٤٤٦ / ٢ : بين الأوراق ١٥٠ب - ٢٢٦ب ، كتبت بخطٍ نسخيٍّ، سنة ١٠٩٩ / ١٦٨٧؛

٩ - خزنة جامع أياصوفية رقم ٣٧٨ / ٢ : بين الأوراق ١٤٤ - ٢٢٦ ، كتبت بخطٍ نسخيٍّ، سنة ١٧٠٢/١١١٤

١٠ - المكتبة الوطنية بأنقرة رقم ٣٢٣ / ٣ : بين الأوراق ٥١ب - ١٠٨أ ، بمقياس (١٥٢ x ٢١٢)mm مجلداً و(١٦٠ x ٩٥)mm خطاً، و١٣ مسطرةً، كتبها مصطفى بن محمد، بخطٍ نسخيٍّ، سنة ١٧٢٠/١١٣٣

١١ - مكتبة متحف عزت قويون أغلي في قونية رقم ١٠٣١٤ / ٦ : بين الأوراق ٦٣ب - ١١٤ب، بمقياس (١٥٠ x ٢٥٣)mm مجلداً و(١٦٠ x ٧٥)mm خطاً، و١٧ مسطرةً، كتبت بخطٍ نسخيٍّ، في القرن الثاني عشر الهجريّ تقديراً؛

١٢ - المكتبة المركزية بجامعة إستانبول، المخطوطات العربية رقم ٦٢٢٦ : في ١١٣ ورقة؛
ومن النسخ الموجودة في مكتبة السلیمانية بإستانبول:

١٣ - خزنة حالت أفندي رقم ٨٨ : في ٧٤ ورقة، كتبها حسين بن حسن، بخطٍ نسخيٍّ؛

١٤ - خزنة حسن حسني باشا رقم ١٨٧ : في ٥٤ ورقة، كتبها حسن بن ملاً علي، بخطٍ نسخيٍّ؛

١٥ - خزنة حسن حسني باشا رقم ٢٦٤ : في ٥٤ ورقة؛

١٦ - خزنة يني جامع رقم ١١٨٣ / ١ : في ٣٠ ورقة؛

١٧ - خزنة وهي أفندي البغدادي رقم ٦٣١ : في ٥٦ ورقة؛

١٨ - خزنة عثمان خُلدي رقم ٤٨ / ٢ : بين الأوراق ٥٤ - ١٤٦أ؛

١٩ - المكتبة الشعبية في ألمالي من مديريات أنطالية رقم ٢٤٨٥ / ٢ : بين الأوراق ١٠ب - ٤٦ب؛
(وانظر لِنسخه الأخرى: GAL, I / 553). وهو في سبيل النشر محققاً بتوفيق الله تعالى.

٤ - وذكر البغدادي أن للمؤلف شرحاً علي هذا الكتاب بإسم مشارق الأنوار (إيضاح المكنون، ٤٨٣/٢)، ولكن لم نطلع على نسخة منه، والله أعلم بحقيقته.

٥ - ثواب الأخبار: ذكره كاتب جلبي (كشف الظنون، ١/٥٢٦)، ولكن لم نطلع على نسخته.

ومؤلفاته في العقيدة والفقہ:

٦ - فقصيده اللامية المشهورة بالأمتالي: فرغ من نظمها سنة تسع وستين وخمسمائة (١١٧٤/٥٦٩)، وهي من أوائل المتون المنظومة في العقائد الإسلامية على مذهب الماتريدية، تشتمل على مسائل الإلهيات والنبوات والسمعيات وفقاً على الترتيب المعهود عند المتكلمين، وتزود ضمن ألفاظها على الفرق المخالفة

لأهل السنّة، في ستة وستين بيتاً، وطُبعت أولاً بعناية المستشرق P. V. BOHLEN مع ترجمتها باللاتينية باسم *Carmen Arabicum Amali Dictum* في Regiomonti سنة ١٨٢٥، ثمّ عدّة طبعات في بلاد مُختلفة من العالم الإسلامي: ففي إستانبول خمسة عشر مرّة ضمن مجموعة أو مع شرحها أو ترجمتها بالتركية، إبتداءً سنة ١٢٦٦/١٨٥٠ وأخيراً سنة ١٣٣١/١٩١٣ وطبعة حجرية دون تاريخ. وقد حَمَسها بعض الأدباء، وشرحها جماعات من العلماء باللّغة العربية والتركية والفارسية، وترجمت إلى اللّغة التركيّة نظماً ونثراً.

٧ - عُيُونُ الْمَسَائِلِ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ: جمع فيه عيون المسائل في أصول الكلام مؤشحةً بالدلائل، وصل إلينا مخطوطاً.

٨ - الفتاوى السراجيّة: جمع فيه أجوبته على نواذر الوقائع التي لا توجد في أكثر الكتب الفقهيّة، وفرغ منه يوم الإثنين من المحرم سنة ٥٦٩ / ١٣ - ٠٨ - ١١٧٣ في أوش، وهو إحدى مأخذي مُنيّة المفتي للسجستاني (كشف الظنون، ٢ / ١٢٢٤، ١٨٨٧؛ وانظر: *GAL*, 1 / 553; *IA*, 13 / 75).

٩ - جواهر الأحكام: في فروع الفقه الحنفيّ باللّغة الفارسية، فرغ من تأليفه سنة ١١٧٤/٥٦٩، وتوجد مخطوطة فريدة منه في مكتبة السليمانية: خزانة أياصوفية رقم ١٠٣٣/٢: بين الأوراق ٦٢ب - ١٥٩ب كتبه الشريف محمد بن سيد علي سنة ١٤٢٢/٨٢٥ في مدينة قسطنطيني.

وبعد هذه المعلومات يسوغ لنا القول بأن السراج الأوشيّ كان محدثاً من متأخري المحدثين بما وَرَأه النُّهْر في عهد الدولة السلجوقيّة، أكثَر من كونه فقيهاً ومتكلِّماً، رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

ثبة المصادر:

- ١ - الأوشي، سراج الدين علي بن عثمان، نصاب الأخبار، مخطوط في مكتبة مخطوطات المنطقة في قونية تحت رقم ١٠/١٠٢٣: بين الأوراق ٨٨ب - ٩١أ؛
- ٢ - السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد، الأنساب (تحقيق ونشر: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠)، ٣/٣٨٦، ٩/٢٧٥، ١٠/٢٧٤؛
- ٣ - الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، المشته (تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٦٢)، ١/٣٥؛
- ٤ - العُمريّ، أحمد بن يحيى بن فضل الله، ممالك بيت جنكز خان من مسالك الأبصار وممالك الأمصار (نشره: K. Lech, Wiesbaden 1968)، ٣٧، ٦٥؛
- ٥ - القرشي، محي الدين عبدالقادر بن محمد، الجواهر المصنّية في طبقات الحنفية (تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٤١٣/١٩٩٣)، ١/٣٠٠ - ٢٩٨، ٢/٥٨٣، ٣/٣١٧ - ٤٠٩، ٣٦ - ٤٣٥، ٥٣٤؛
- ٦ - ابن ناصرالدين، شمس الدين محمد بن عبدالله الدمشقي، توضيح المشته (تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت ١٤١٤/١٩٩٣)، ١/٨٥ - ٢٨٤؛

- ٧ - كاتب جلبي، مصطفى بن عبدالله الإستانبولي، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون* (إستانبول ٦٢ - ١٩٦٠/٤٣ - ١٩٤١)، ١/١٤٠، ٥٢٦، ٢/١١٠٣، ١٢٠٠، ١٢٢٤، ٥٠ - ١٣٤٩، ١٥٣٩، ١٧٢٠، ١٨٦٨، ١٨٨٧، ١٩٥٤، ٢٠٣١، ٥٤ - ٢٠٥٣؛
- ٨ - البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين:
١ - *هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين* (إستانبول ١٩٥١)، ١/١٤٥، ٣٢٠، ٣٥١، ٥٦٣، ٧٠٠، ٢/٢٣١، ٤٣٨؛
- ٢ - *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون* (إستانبول ٧٢ - ١٩٧١)، ١/٥٥٨، ٧٤٢/٢، ١١٠، ٢١٠، ٣٤ - ٢٣٣، ٣٨٧، ٤٦٧، ٤٨٣، ٦٧٣؛
- ٩ - سر كيس، يوسف أليان، *معجم المطبوعات العربية والمغربية* (القاهرة ١٣٤٦/١٩٢٨)، ١/٤٩٩؛
- ١٠ - الزركلي، خير الدين، *الأعلام* (بيروت ١٩٩٥)، ١/١٨١، ٢١٦، ٢/٣٣٤، ٣/٢٨٨، ٤/٣١٠، ٥/٩، ١٣ - ١٢، ٦/٥٥، ٥٧، ٧/٥٦ - ٥٥، ١٦٢؛
- ١١ - ششّن، رمضان (وزملاؤه): ١ - *فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي* (إستانبول ١٤٠٦/١٩٨٦)، ١/٣٥٣، ٣٥٦، ٤٠٥، ٢/٤٨٦، ٣/١٠٥، ١١٣، ١١٧، ١٧ - ٣١٦، ٣٧٣؛ ٢ - *فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص* (إستانبول ١٤١٥/١٩٩٥)، رقم ٨٦ - ٣٨٣، ٩٠ - ٣٨٨؛
- ١٢ - فرفور، عبدالرحمن، *المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو* (دبي ١٤١٤/١٩٩٣)، ٩٢؛
- 13 - Carl Brockelmann, *Geschichte der Arabischen Litteratur (GAL)*, (Leiden 1943), I / 552 - 53; *Supplementband* (Leiden 1937), I / 764 - 65;
- 14 - "Ûşi", *İslam Ansiklopedisi*, 13 / 75.

جميل فائق الصادقي

خبير المخطوطات الإسلامية وباحث في تاريخ العلوم